شؤون لبنانية

شمعُون.. ملعُون في الجيّة

« اشرف لي ملعون حرة ان اموت هنا على ان ابرح واسلم رقبتي ورقاب ابنائي لاولئك القتلة » ٠

الكلام للسيدة ح٠ بستاني ، وكانت اول من قابلتها « الهدف » في بلدة الجيه الصامدة ، وتصيف هذه السيدة التي احترق منزلها اثناء الاشتباكات الاولى : « لمصلحة من قاتل رجالات شمعون والجميل وشربل ،تقسيس ضد ابناء بلدهم ووطنهم ؟ من استفاد من هذه المعركة بشكل عام ؟ ولماذا كانت اسرائيل تطلق التهديدات اذا تعرض أمن هؤلاء « القادة » ، وليس امن لبنان ، للخطر ؟ .. كانت كل هذه الاسئلة تدور في ذهني ، وتوصلت الى قناعة راسخة بان مصالح هؤلاء تلتقي مع مصالح اسرائيل » ٠

ان ما تقوله هذه السيدة يعبر الى حد بعيد عن نقمة الاهالي على القيادة الشمعونية التي ورطت البلد في مأساة مخزية ثم تخلت عنها في ساعة المحنة ٠ وتقول هذه السيده ان شباب اللجنة الشعبية يساعدونها في ترميم منزلها وانها باقية فيه ٠ « ورغم كل شيء فانا سعيدة لانني قدمت جزءا من الضريبة المفروض دمعها من اجل تخليص البلده من اوباشهم ٠ الجية الان وطنية ، وانا جد فخورة بذلك » ٠

ان النقمة على كميل شمعون واسعة ومتفشية بين الاهالي ٠ وهذه النقمة ، ومعها ضخامة الخسائر التي تعرض لها شعب الجية ، تفسح المجال لطرح العديد من الاسئلة « المحرمة » ٠ يقول المواطن فيكتور :

« بعد كل ما ابداه شمعون والجميل والسلطة من غطرسة عرفت ان هنالك ثمنا مطلوب منا كموارنة ان ندفعه ٠ والسبب هو ارضاء غرور وعدم جرح كبرياء من يطلقون عليهم اسم زعماء الموارنة التقليديين مثل بيار الجميل وكميل شمعون ٠ ان بلدتنا لم تخطف احدا ولم تعترض طريق احد ٠ وعلاقاتنا مع ابناء الدامور تتراوح بين مد وجزر ٠ ولكن السؤال الذي يكاد يقتلني هو لماذا هوجم مخيم الضبية .. ولماذا اقيمت المجازر في كل من المسلخ والكرنتينا وضبية وسبنيه وحارة الغوارنة ؟ ولماذا رضخوا اخيرا بعد أن دمروا البلد اقتصاديا ؟ .. »

وينهي حديثه بهذه الجملة المديدة « يصعب كثيرا ان تجد بلدا يقتل فيه الانسان بنفس السهولة التي يقتل بها في لبنان ، ومن دون ان يقوم احد بمحاسبة القاتل » !!

ان ادراك اهالي الجية للارتباط الوثيق بين مأساة بلدتهم والمآسي التي تعرضت لها الجيوب الصغيرة التي دمرتها القوى الفاشية ، يشق الطريق لروح التضامن الطبقي بين الفقراء من كل الطوائف ٠ وهكذا يقول احد ابناء البستاني :

« انا كماروني فقير ماذا ياتيني من هؤلاء كلهم ؟ مصلحتي تتلاءم مع مصلحة الحركة الوطنية ، وحياة ابناتي مرهونة بانتصارها لتحقيق برنامجها المرحلي اولا تم الفخر لتنفيذ بعض البرامج الاكثر جدريه ٠ وامل ان تتوجه انظار المسؤولين في الحركه الوطنيه نحو تعبئة فقراء المسيحيين ، لان لديهم خاصه بعد المشاكل التي ورطوا بها اتجاهات لرفض التعبئة الحافده والمضلله وهم موهون للتغيير الفخري ... وهل تريد دليلا على ذلك غيري انا مثلا ؟ .. »

السيدة بستاني : لن انزح

ويصف « ابو عادل » وهو يقيم في منزله المحترق في مبنى صيدليه الشوف تجربته وكيف حمل السلاح في البداية في صفوف اليمين :

« عندما حملت السلاح اقنعوني ان من الضروري ان احافظ على نفسي وان احمي عائلتي مما قد تتعرض له على ايدي عناصر المقاومة ٠ وعندما بدأت المعارك قاتلت ضد « الغرباء » وعناصر « اليسار الدولي » كما كانوا يسمونهم ٠ وبعد هروبي الى السعديات لم اجد هناك من يحميني فعدت الى البلدة وانا خائف من أن اقتل » ٠ ولكن !...

« ولكني استقبلت بالترحاب ٠ ولم يحاول احد ممن عبئت ضدهم ان يتعرض لي ، وذلك لاقتناعي بأنني كنت مخطئا في الماضي ٠ الثورة الفلسطينية قدمت لنا مساعدات غذائية واغطية ٠ وانا لم أكن اتوقع منهم ذلك » ٠

توزيع المساعدات في اللجنة الشعبية

دعم الصمود الشعبي في المنطقة الشرقية

قام وفد من ابناء المنطقة الشرقية (النبعة ، برج حمود ، وغيرها) بزيارة قيادات المقاومه ، وشرح لها الوضع في تلك المنطقة ، وجدبه مخاطر ان يقوم الفاشيون بفرض الحصار مجددا عليها ، ومحاولة تصفيتها كما جرى في مخيم ضبية واحياء المسلخ والكرنتينا والغوارنة وسبنيه ٠

كما عرض الاوضاع الصحية والتموينية الراهنة في تلك المنطقة ، وشرح الحاجة الماسة لذلك التجمع الشعبي الكبير الى الدعم الصحي والتمويني ٠

وقد درست قيادات المقاومة هذا الوضع باهتمام كبير ، واخذت قرارا بتلبية تلك الاحتياجات ، لا سيما الاحتياجات الصحية ، ويصبح مطلوبا في هذا المجال من الاطباء الوطنيين ان يبادروا الى المساهمة في هذا المجهود الانساني والوطني المقدس ، كما يصبح مطلوبا من كافه القوى الوطنية ان تضع مسالة دعم الصمود الشعبي في المنطقة الشرقية على رأس جدول اعمالها ، استعدادا لمواجهه الجولات القادمه من الحرب والحصار التي يعد لها الانعزاليون ٠

مقابلة مع المحامي فايز القزي

كيف وقعت الأخطاء في الجيّة

في الجية كان « للهدف » هذا اللقاء مع المحامي الاستاذ فايز القزي وقد عرف عنه انه كان يتولى المدافعة في القضايا الوطنية ، كما انه كان مرشحا في لائحة جبهة النضال الوطني في انتخابات ١٩٧٢ النيابية ٠ وهو يعمل اليوم ، بوصفه ابنا للجية على ارجاع المهجرين عن بلدته وجارتها الدامور وتوفير المساعدات التي تتيح لهم بناء حياتهم من جديد ٠

■ حول المؤامرة التي تعرضت لها الجماهير في الاشهر الاخيرة قال الاستاذ قزي :

« اثبتت الاحداث بشكل لا يدع مجالا للشك بأن المؤامرة تستهدف اولا : تحجيم المقاومة الفلسطينية وجرها للعبة التسوية الاستسلامية ، ثانيا ضرب الحركة الوطنية اللبنانية وقواها الجماهيرية ٠ لذا تصدت قوى الردة الرجعية لحركة الثورة هذه واستعملت كافة امكانياتها ماديا ومعنويا وحتى نفسيا من أجل تحقيق مخططها ، كما انه ليس أقل اهداف المؤامرة فرض العزلة على المقاومة والوطنيين وقد نجحت تلك القوى في بعض الاحيان في استفزاز بعض العناصر للقيام بتصرفات فاشية ومصبوغة بالمظهر الطائفي للصراع ٠ وطالما استنكرنا تلك التصرفات ووقفنا بحزم أمام تفجير الاحقاد » ٠

■ وعن ظاهرة الميليشيات غير الرسمية قال :

« لقد لجأت السلطة الرجعية لاستعمال الميليشيات الطائفية الانعزالية لانها تشكل الحل الانسب لها ... ولان السلطة لا تستطيع المواجهة فهي منهمة من قبل الجماهير العربية ، وبعض انظمتها الوطنية بالارتباط بالمخططات الامبريالية وقصدت السلطة تضليل الجماهير بأن هذه الميليشيات غير مرتبطة باجهزة او مخططات أمريكية او اسرائيلية ، في النهاية عندما تصدت السلطة لنفس المد الثوري باتت قضية لعب الادوار التي لم يحدها الانعزاليون وحلفاءهم حتى الان »

■ وسألنا الاستاذ القزي عن تقييمه لمعركتي الجية والدامور وما رافقتهما من تصرفات فأجاب :

« يجب دائما الفصل بين الجية والدامور ٠ لان ما حصل بالجية كان مفاجأة لكل الاطراف ٠ أما ما حصل في الدامور فهو نتيجة طبيعية للممارسات

ويبهي كلامه بالقول : « اصبحت احب الوطنيين واناصر قضاياهم ٠ انني احمل كميل شمعون شخصيا مسؤولية كل ما حصل لابناء الجية ، لقد زجهم في المعركة ، ولما انكشفت اهدافه تخلى عنا وهرب » ٠

وبعد ، ان البيوت المهدمة في الجية كثيرة ، ولكن اعمال الترميم تجري على قدم وساق ... وتعمل الورش لازالة الانقاض ، وهدم ما تضرر من المنازل بفعل الحرائق ٠ ويشتغل عمال الدهان بحيوية ، وكذلك البناؤون الذين يعملون باجور رمزية لبناء المساكن المتهدمة ٠ وتعمل اللجنة المسؤولة عن هذه الورش لاعادة اسكان النازحين والمتضررين ، كما انها توزع الفرش والبطانيات والمساعدات الغذائية ٠ ولكن احد اعضاء اللجنة اخبرنا ان ما يقدم من مساعدات بالكاد يكفي ، وتأتي هذه المساعدات من المقاومة الفلسطينية ، بما فيها « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » ، كذلك تؤمن مطرانية صيدا وبعض الجمعيات الانسانية والاحزاب مساعدات مماثلة ٠

وفي البلدة لجنة امنية للسهر على راحة المواطنين ، والدفاع وملاحقة الانعزاليين ٠ وهنالك اللجنة الصحية التي فتحت مستوصفا يشرف عليه ثلاثة اطباء وكان له اثر ملموس في رفع المستوى الصحي للبلدة ٠ واما اللجنة الاعلامية فتتولى التوعية والاتصال بالاهالي النازحين لحثهم على العودة .. وبناء حياتهم من جديد ..

■

عمال « جبر » يطالبون باجورهم

عقد عمال مصنع غازي جبر للنسج اجتماعا في السلم للبحث في اوضاعهم المعيشية التي تدهورت بسبب تعطلهم عن العمل منذ بدء الاحداث ٠ وانتخب العمال لجنة لتمثيلهم في اللقاءات التي ستتم مع صاحب المصنع وممثلي النقابات ٠

ويبلغ عدد عمال مصنع جبر خمسمائة عامل ، ويقع المصنع في منطقة الحدث التي تسيطر عليها ميليشيات القوى الانعزالية ، والتي تحول ممارساتها الارهابية دون عودة المصنع الى الانتاج الكامل

وقد اظهر العمال في الاجتماع المذكور ، والذي لعب ممثلو حزب العمل الاشتراكي دورا بارزا في التحضير له ، وحدة في الموقف ، حملت ممثلي الاحزاب الوطنية والمقاومة على تبني مطالبهم والوعد بدعمها ٠

وينوي اعضاء اللجنة العمالية المنتخبة الاتصال باصحاب المصنع للمطالبة بدفع اجور العمال كاملة ، كما يطالبون بأن يقوم الاتحاد الوطني لنقابات لعمال بدعم مطالبهم وتبنيها ٠